قصداً للمخالفة واكثر المفسرين على ان العزم ههنا
الخمر والصبر وقيل كان عنده اكله سكرانا و
هذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة انها
لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان
كان ملجئا عليه غالطا اذ الاتفاق على خروج التائب
والناهي عن حكم التكليف قال الشيخ ابو بكر بن
فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة
ودليل ذلك قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم
اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتباء
والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل اكلها متاولا وهو
لا يعلم انها شجرة التي نهى عنها لانه تاول نهي الله عن
شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة
من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تاول ان الله
لم ينهه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد
كان قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وقال
فتاب عليه وقال في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه
واني نهيت عن اكل الشجرة فعصيت فاتي الجواب عنه
وعن اشباهه مجملا اخر الفصل ان شاء الله تعالى
واما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها انفا
وليس في قصة يونس نص على ذنب وانما فيه ابق
وذهب مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل انما نقم
الله عليه خروجه عن قومه فاذا من نزول العذاب
وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم قال

والله

والله لا القاهم بوجه كذاب ابدا وقيل بل كانوا يقتلون
من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء
الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله
ليس فيه نص على معصية الا على قول مرغوب عنه و
قوله اذ ابق الى الفلك المشحون قال المفسرون بنا عد
واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشئ
في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه
فاما ان يكون لخروجه عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه
عما حمله اولدعائه بالعذاب على قومه وقد دعا نوح
عليه السلام بهلاك قومه فلم يؤاخذ وقال الواسطي
في معناه نزه ربه عن الظلم واضاف الظلم الى نفسه
اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول ادم وحوى ربنا
ظلمنا انفسنا اذ كان السبب في وضعها غير الموضع
الذي انزلا فيه واخراجهما من الجنة وانزالهما الى الارض
واما قصة داود عليه السلام فلا يجب الى ان يلتفت
الى ما سطره فيها الاخباريون عن اهل الكتاب الذين
بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرون ولم ينص الله
على شئ من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي
نص الله عليه قوله تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه الى قوله وحسن مآب وقوله فيه اواه فمعناه
فتناه اي اختبرناه واواب قال قتادة مطيع و
هذا التفسير اولى قال ابن عباس وابن مسعود ما
زاد داود على ان قال للرجل انزل لي عن امرأتك وتحلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)